ومكانتها في الوطن العربي ، ودفعت الحكومات العربية الراديكالية الى احضان الاتحاد السوفياتي.

وكانت بداية فشل المخطط الامبريالي في العام ١٩٥٥ مع صفقة الاسلحة الشرقية لمصر وسورية ، ثم بناء السد العالي في مصر من قبل الاتحاد السوفياتي بعد حرب ١٩٥٦ ، وتزايد التغلغل السوفياتي في مصر وسورية اولا ، وفي العراق والجزائر واليمن الجنوبي بعد ذلك . وكانت كل هذه الظواهر تشكل خطرا على مصالح الامبريالية الاميركية ، التي شعرت ان خلق اسرائيل ، الذي منع تنمية الدول العربية المجاورة لها ، ولعب دورا جغرافيا وعسكريا في عرقلة الوحدة ، لم يقم رغم ذلك بكل مهماته ، بل أدى في بعض المجالات (المجال النفسي، وانتشار الفكر الراديكالي، وزيادة التغلغل السوفياتي) الى نتائج سلبية تتعارض مع اهداف المخطط الامبريالي . وكان من الاسباب التي شنت اسرائيل من اجلها حرب ١٩٦٧ ، اقناع الاميركيين بأنها قادرة على لعب دورها البوليسي الذي خلقت من أجله .

وبالرغم من النتائج الباهرة التي حققتها القوات المسلحة الاسرائيلية في حرب ١٩٦٧ ، فان الدول العربية لم تركع ، وازدادت مشاعر المرارة ضد الولايات المتحدة ، وازداد ارتباط الدول العربية الراديكالية بالاتحاد السوفياتي اقتصاديا وعسكريا، وازداد حرج موقف حلفاء الولايات المتحدة في الوطن العربي ، ولم يعد هؤلاء الحلفاء قادرين على المجاهرة بميولهم الغربية ، او ارتباطهم بالولايات المتحدة التي تسلح عدو الأمة العربية ، وتساعده على اذلالها ، وتكرس احتلاله لاراضيها ، واختل الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط — وهذا أمر يقلق بال الامبرياليين الراغبين في الحفاظ على « الوضع الراهن » . وزاد من عدم الاستقرار ظهور الثورة الفلسطينية كعنصر فعال ، وكرد مادي على ادعاءات اسرائيل **بعدم وجود شعب فلسطيني**.

ولقد وعت الامبريالية الاميركية كل هذه الحقائق، وفهمت ان الغطرسة الاسرائيلية ، والاطماع التوسعية الصهيونية ، تتعارض بشكل جذري مع رغبة واشنطن في الاحتفاظ بمرتكزاتها الثقافية ، ومصالحها الاقتصادية ، وصداقاتها ، مع بعض الحكام العرب . لذا كان خط السياسة الخارجية الاميركية ازاء الصراع العربي — الاسرائيلي بعد حرب ١٩٦٧ ، مبنيا على مبدأ « حماية أمن اسرائيل لا حماية توسعها » . بيد ان هذا المبدأ لم يدفع واشنطن نحو خط معتدل بالنسبة الى الصراع العربي — الاسرائيلي ، ولم يمنعها من دعم اسرائيل اقتصاديا وسياسيا وعسكريا . ويرجع السبب في ذلك الى سيطرة الصهيونية على غالبية أعضاء الكونغرس ، ونجاح الدعاية الاسرائيلية في اقناع بعض اجهزة الادارة الاميركية بقدرتها على ردع العالم العربي المصاب بالشلل ، والحفاظ على حالة اللاحرب واللاسلم التي ستؤدي الى ابتعاد الدول العربية بالتدريج عن الاتحاد السوفياتي ، ووقوفها مكشوفة ومستعدة للركوع ، ودفع ثمن هزيمة حزيران ١٩٦٧ .

ولكن هذه القناعة لم تكن كاملة ، ويبدو ان بعض أجهزة الادارة الاميركية رأت ، حتى قبل حرب ١٩٧٣ ، ان الانتصار الاسرائيلي لن يؤتي أكله ، بل سيدفع العرب نحو مزيد من التلاحم الداخلي لمواجهة التحدي ، ونحو مزيد من الارتباط بالاتحاد السوفياتي . ولم تكن هذه الاجهزة بحاجة لذكاء كبير لاكتشاف خلل الفكرة الصهيونية الاساسي المتمثل في « **محاولة تطبيق الاستعمار في عصر تصفية الاستعمار** » . وكانت كل المعطيات المحلية والعالمية تؤكد لها بأن انتصار اسرائيل على الدول العربية،بشكل حاسم وتاريخي امر متعذر لا تسمح به طبيعة الاشياء ، وان من الضروري البحث عن بديل — وكان هذا البديل ايران .

من هنا جاء اهتمام الولايات المتحدة بتدعيم القوة العسكرية الايرانية . وتزويدها باسلحة قادرة لا على مجابهة جاراتها فحسب ، بل على القيام بعمليات هجومية وراء البحار (طائرات بعيدة المدى، اسطول بحري ، قوات محمولة بالهليكوبتر...)(١)

---

١ — تملك ايران قوة جوية ضاربة تضم ١٥٩ طائرة مقاتلة من بينها ٦٤ طائرة فانتوم « ف — ٤ د آي » و٨٠ طائرة من طراز « ف — ٥ أ » ، وهناك ٧٠ طائرة فانتوم « ف — ٤ اي » قيد التسليم . وفي سلاحها البحري ٣ مدمرات و٤ فرقاطات مسلحة بصواريخ سطح — سطح ، وصواريخ سطح — جو ، و ١٠ زوارق دورية ، و٤ مراكب انزال بالاضافة الى عدد من طائرات

(تتمة الحاشية على الصفحة التالية)